الكفيل

٥٣٦
السنة الحادية عشرة
٨ /محرم الحرام /١٤٣٧هـ
٢٠١٥/١٠/٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ محرم الحرام

✿ سقي معسكر الإمام الحسين عليه السلام من قبل أبي الفضل العباس عليه السلام بعد أن حاصر جيش ابن زياد الفرات، فقلّ الماء في معسكر الحسين عليه السلام، ولذلك سمي بـ(السقّاء).

٩ محرم الحرام

✿ يوم تاسوعاء محاصرة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أرض كربلاء، واجتماع خيل أهل الشام كالدائرة بقيادة عمر بن سعد، وقد وصل عدد الجيوش في هذا اليوم إلى ثلاثين ألفاً أو أكثر.

✿ وصول شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف مقاتل، ومعه كتاب ابن زياد إلى ابن سعد يأمره بقتل الحسين عليه السلام.

١٠ محرم الحرام

✿ يوم عاشوراء: نشوب معركة الطف المروّعة واستشهاد سبط النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وريحانته سيد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه سنة ٦١هـ.

✿ إرسال عمر بن سعد رأس الامام الحسين عليه السلام ورؤوس باقي الشهداء إلى ابن زياد في الكوفة مع اللعين خولي بن يزيد الأصبحي.

✿ وفاة أم المؤمنين السيدة أم سلمة هند بنت أمية سنة ٦٢هـ.

✿ مقتل ابن زياد سنة ٦٧هـ في نهر الخازر بالموصل على يد إبراهيم الأشتر عندما بعثه المختار لقتاله.

✿ إغلاق الأسواق ولبس السواد وأمر النساء باللطم والنياحة في بغداد بأمر معز الدولة البويهي عام ٣٥٢هـ عزاءً على الامام الحسين عليه السلام.

١١ محرم الحرام

✿ سَبْيُ مَن بقى من عترة آل الرسول صلى الله عليه وآله من كربلاء إلى الكوفة.

١٢ محرم الحرام

✿ إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة.

✿ وفاة صاحب الكرامات والمقامات الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي رحمه الله من أولاد حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة ٧٣٥هـ، وهو من أجداد السلاطين الصفويين، ومن مؤلفاته: صفوة الصفا.

١٣ محرم الحرام

✿ دَفْنُ شهداء كربلاء من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزة لأجل ذلك.

أيّ نعيم نُسأل عنه يوم القيامة ؟

إعداد / ستار الكناني

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر: ٨)

تعددت الآراء في هذه الآية الشريفة من سورة التكاثر حول معنى النعيم الذي سيُسأل عنه الإنسان يوم القيامة.. فقيل: إنّ النعيم المسؤول عنه هو نعمة السلامة، وفراغ البال، وقيل: إنّه الصحة والسلامة والأمن، وقيل: الآية تشمل كل هذه النعم.

ورُوي أنّ أبا حنيفة سأل الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية فقال الإمام عليه السلام: «ما النعيم عندك يا نعمان؟»، قال: القوت من الطعام والماء البارد.

فقال عليه السلام: «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه». قال: فما النعيم جُعلت فداك؟

قال الإمام عليه السلام: «نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم اللَّهُ بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف اللَّهُ بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله للإسلام، وهي النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم الله به عليهم وهو النّبي وعترته» (مجمع البيان: ج١٠/ ص٥٣٥).

من كلّ هذه والأقوال والرّوايات -التي يبدو أنّها مختلفة في ظاهرها- نفهم أنّ النعيم له معنى واسع جدّاً يشمل كلّ المواهب الإلهية المعنوية منها مثل: الدين والإيمان والإسلام والقرآن والولاية، وأنواع النعم المادية الفردية منها والاجتماعية.

بيد أن النعم التي لها أهميّة أكبر مثل: نعمة (الإيمان والولاية) يُسأل عنها أكثر.. هل أدّى الإنسان حقّها أم لا؟

والرّوايات التي تنفي شمول الآية للنعم المادية يظهر أنّها تريد أن تقول: لا ينبغي أن نترك المصاديق الأهم للآية ونتمسك بالمصاديق الأصغر.. إنّه تحذير -في الواقع- إلى النّاس بشأن سلسلة مراتب المواهب والنعم الإلهية، وبأنّهم يتحملون إزاءها مسؤولية ثقيلة.

وكيف يمكن ألّا يُسأل عن هذه النعم؟ وهي ثروة كبيرة وُهبت للبشرية! يجب أن تقدر كل واحدة منها حقّ قدرها وأن يؤدّى شكرها، وأن يُستثمر كلٌّ منها في موضعها.

اللّهمّ أدمْ علينا نعمك التي لا تُحصى، خاصّة نعمة الإيمان والولاية.. ربّنا وفقنا لأداء حق كل هذه النعم.. إلهنا زد علينا من نعمك الكبرى، ولا تسلبها منا أبداً.. آمين يا ربّ العالمين.

(يُنظر: تفسير الأمثل: ج٢٠ / ص٤٢٤)

الفطرة تدعو الى الإيمان

السيد محمد حسين الجلالي

إنّ الفطرة الإنسانية والضمير الإنساني تدعوان إلى الإيمان، وإذا سترتها عوامل الجهل والشذوذ والانحراف سمي (كفراً)، ومهما يتمادى الإنسان في الشك فإنه لابد أن يتصادم مع الحقيقة يوماً ما، وأن يتيقّظ الوجدان والضمير في حالات صعبة تلم به؛ كحالات المرض واليأس الطارئة على كل إنسان، فينقطع الأمل من الناس ويتوجه إلى القوة الخفية القادرة على إنقاذه، وتلك القوة القديرة على كل شيء هي ما ندعوه (الله) سبحانه وتعالى.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً﴾ (يونس: ١٢).

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يونس: ٢٢).

والمحادثة التالية بين الإمام جعفر الصادق عليه السلام والمنكِر.. تكشف لنا هذه الفطرة في الإنسان، حيث يقول له الإمام عليه السلام: «هل ركبت سفينة قط؟».

قال: بلى.

فقال الإمام عليه السلام: «هل كُسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟».

فقال: بلى.

فقال الإمام عليه السلام: «فهل تعلق قلبُك بشيء قادر أن يخلّصك؟».

قال: بلى.

ثم قال الإمام الصادق عليه السلام: «فذلك الشيء هو الله، القادر على الإنجاء حيث لا مُنجي، وعلى الإغاثة حيث لا مُغيث» (التوحيد: ٢٣١).

من أحكام شهر الأحزان / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار عليه السلام؟

الجواب: إذا عُدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين، فلا بدّ من تركه.

السؤال: ما حكم الصيام في يوم عاشوراء؟

الجواب: لا يحرم صومه، ولكن الأفضل الإمساك فيه -حزناً- إلى ما بعد صلاة العصر، والإفطار آنذاك بشربة من الماء.

السؤال: هل يفضل الخروج بموكب العزاء مبكراً بثلة قليلة من المعزّين والانتهاء قبل وقت صلاة الفريضة أم الانتظار ليتجمع المعزين متأخرين عندها يصادف وقت الفريضة قبل إتمام مراسم العزاء؟

الجواب: يمكن الانتظار إلى حين تجمع عدد أكبر من المعزين، ولكن ينبغي قطع مراسم العزاء حين دخول وقت الصلاة لأدائها ثم الاستمرار فيها بعد ذلك.

السؤال: هل يجوز لقارئة العزاء إسماع صوتها للرجل الأجنبي؟ وهل يجوز له الاستماع لصوتها أو السماع غير المتعمد؛ كما لو أُقيم مجلس للنساء عند الجيران وهو في بيته؟

الجواب: يجوز لها إسماع صوتها للأجنبي، إذا كان خالياً عن الترقيق والتحسين المهيج له. ويجوز له الاستماع إلى صوتها مع عدم التلذذ الشهوي والريبة، ولم يخف على نفسه الوقوع في الحرام. وينبغي الاحتياط في مواضع الشك، بل الأولى عدم الإسماع والاستماع من غير ضرورة، والله العاصم.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرضَ الأبُ أو الزوجُ بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها أم لا يجوز؟

الجواب: أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها، وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها -شفقةً عليها من بعض المخاطر- لم يجز لها الخروج أيضاً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ما بين تاسوعاء وعاشوراء

إعداد/ منتظر السعدي

عندما وصل كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد بأن يلازم الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة إذا استسلم أو يقاتله إذا رفض، جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام فقال: أين بنو أختنا؟ يعني العباسَ وجعفراً وعبدَ الله وعثماناً بني عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنّ أُمهم أم البنين عليها السلام كانت من قبيلة بني كلاب وشمر أيضاً.

فقال الامام الحسين عليه السلام لهم: «أجيبوه وإن كان فاسقاً فإنّه قريبكم». فخرج هؤلاء السعداء إلى ذلك الشقي، وقالوا له: «ما تريد؟».

فقال: أنتم يا بني أختي آمنون، فاتركوا الحسين وكونوا مع يزيد، فناداه العباس عليه السلام: «تبت يداك وبئس ما جئتنا به من أمانك يا عدو الله، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة عليها السلام وندخل في طاعة اللعناء أولاد اللعناء؟! أتؤمنوننا وابن رسول الله لا أمان له؟!».

فرجع شمر إلى عسكره مغضباً، ثم نادى عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي وبالجنّة أبشري، فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر في اليوم التاسع، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبته.

ولما سمعت زينب عليها السلام الضجّة دنت من أخيها فقالت: «يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟»، فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: «إنّي رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله الساعة.. فقال لي: إنّك تروح إلينا»، فلطمتْ أختُه وجهَها ونادت بالويل، فقال لها الحسين عليه السلام: «ليس لك الويل يا أُخيّة، اسكتي رحمك الله».

ثم قال له العباس عليه السلام: يا أخي أتاك القوم، فنهض ثم قال: «يا عباس، اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم وتسألهم عمّا جاء بهم»، فأتاهم العباس عليه السلام في نحو عشرين فارساً، فقال لهم: ما بدا لكم وما تريدون؟

قالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.

فقال: فلا تعجلوا حتى ارجع إلى أبي عبد الله. فرجع يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر.

فقال عليه السلام: «ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت أُحب الصلاةَ له وتلاوةَ كتابه وكثرةَ الدعاء والاستغفار»، فمضى العباس عليه السلام إليهم وأخذ منهم التأجيل لتلك الليلة.

حيث أرسل عمر بن سعد إلى الإمام الحسين عليه السلام تلك الليلة رسولاً مع العباس عليه السلام يقول: إنّا قد أجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم.

(يُنظر: منتهى الآمال، للشيخ عباس القمي رحمه الله: ج١/ص٤٧٧)

أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

إعداد / منير الحـزامي

هي أُم المؤمنين هند زوج النبيّ الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، وكانت أفضل أُمهات المؤمنين بعد السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام.

وهي مهاجرة جليلة ذات رأي وعقل وكمال، وحالها في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام أشهر من أن يُذكر.

ولا يسعنا هنا أن نُحيط بحياة هذه المرأة العظيمة، ونلمَّ بكلّ ما لديها من صفات حميدة وأخلاق عالية، شهد الله سبحانه وتعالى بفضلها ورسوله صلى الله عليه وآله.

عائلتها:

هي هند بنت أبي أُميّة سهيل زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وأُمّها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن مالك بن جذيمة بن علقة جدل الطعن بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة.

وزوجها الأوّل هو: أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، أنجبت له: سلمة وعمر ودرّة وزينب، وبعد استشهاده في إحدى الغزوات تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله، بعد أن تقدم إليها البعض فرفضتهم.

في القرآن الكريم:

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بشكر المحسنين ومكافأة الجميل في قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠)؛ فمضافاً لمكافأته سبحانه وتعالى عبيده بالجنة إذا أحسنوا واتّقوا.. هناك منح وعطايا منه تعالى يخصّ بها بعض عباده، علماً منه بخلوص نيّاتهم وطيب سرائرهم؛ منها تخليدهم في القرآن الكريم، فقد جاءت آيات وسور في رجال ونساء من المسلمين..

بل حتى في بعض أبناء الأُمم الغابرة كأصحاب الكهف، ومؤمن آل فرعون، ومؤمن آل ياسين، وامرأة فرعون وغيرهم، ومن هؤلاء الذين خصّهم سبحانه وتعالى بهذا الإكرام السيدة أُم سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ (آل عمران: ١٩٥).

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله: رُوي أنّ أُم سلمة قالت: يا رسول الله، ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. (مجمع البيان: ج٢/ ص٤٢٧).

وفاتها:

توفيت السيدة ام سلمة رضي الله عنها في سنة ٦٢ هـ وكان لها من العمر أربع وثمانون سنة.

(ينظر: أعلام النّساء المُؤمنات، لمحمد الحسون وأم علي مشكور: ص٧٧٢)

المرأة المهدوية ومجالس الإمام الحسين عليه السلام

إعداد/عطر الولاية

تشكل المجالس الحسينية واحدة من أهم مفردات النهضة الحسينية، لأنها التعبير الحر عن تلك النهضة الكبرى في حياة المسلمين، ومن هنا فالمجلس الحسيني سواء للرجال أو النساء يحمل مضامين عظيمة وكبيرة. ونحن إذا غضضنا الطرف في هذه الكلمات عن مقدار الثواب الحاصل من هذه المجالس لكونه حالة ثابتة لا يشك فيها -ولعل أبسط ما في ذلك هو مقدار تلك الدمعة الباكية أو المتباكية على سيد الشهداء- فإننا ندخل بحراً لا مثيل له.

أما ما نريده من هذه الكلمات هو كيفية استقاء حالة الوعي الديني، سيما المهدوي من تلك المجالس، فنحن إذا ما تفحصنا نصوص الثورة الحسينية ونصوص النهضة المهدوية سنجد أنّ هناك تواجداً كبيراً للمرأة المسلمة الواعية الرائعة، فهناك أم وهب وهناك امرأة زهير التي لولاها لما ارتبط برحل أبي عبد الله الحسين عليه السلام وهناك طوعة وهناك سيدة البيت الهاشمي العقيلة زينب عليها السلام.

إذن هناك تواجد رائع للمرأة في مدرسة عاشوراء.. هذا الدور يجب أن يُسلَّط عليه الضوء ويُحلَّل بشكل كبير لكي ترتقي المرأة اليوم إلى مصاف تلك النماذج الرائعة من الأسوات الريادية في عالم الجهاد الواعي والحركي الراقي.

إنّ الكثير من المجالس النسوية تفتقر اليوم إلى الحس الواعي والارتقاء بتلك المجالس إلى مستوى الربط بين فلسفة عاشوراء ومضامينها العالية وبين حركة المرأة المعاصرة وقيادتها للواقع، وكذلك في أداء دور تمهيدي للإمام المهدي عليه السلام.

لا شك أنّ هذا الدور منوط بهكذا ثلة من نساء، فعلى المرأة المهدوية المعاصرة أن تقوم بعملية الربط بين تلك النماذج وبين المرأة اليوم وتوجيهها إلى الدور التمهيدي للإمام المهدي عليه السلام ، وهذا الدور يقيناً لن يكون سهلاً أمام تحديات هائلة تواجهها المرأة اليوم، ولكن يبقى هناك تخطيطٌ حسينيٌّ فتح الباب لردم كل تلك التحديات

وجعلها طرقاً معبدةً لتأهيل المرأة وإيجاد فرص التكامل لها، وهذا الأمر لا يقتصر على المرأة فقط، بل إنّ النهضة الحسينية خططت للمجتمع عموماً، وما نراه اليوم شاهدٌ كبيرٌ على التخطيط الرباني لتلك الثورة والتي تسير المجتمع وفق خطط إلهية بواسطة دماء سيد الشهداء(عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه(عليهم السلام).

إنّ المجالس الحسينية في شهر محرم ما هي إلا انطلاقة نحو العمل الجهادي للمرأة، ونستطيع أن نلخص هذا العمل بهذه النقاط لكي يسهل للمرأة المهدوية التعامل معه:

١- أن تعد المرأة المهدوية نفسها قبل شهر محرم بشهر أو شهرين من خلال معرفة المنطقة ومعرفة الأماكن التي تصلح للمحاضرات، بمعنى أن تكون هناك دراسة ميدانية للمنطقة، لكي تعرف هذه المرأة أين تضع قدمها.

٢- أن تقوم بتجميع كل الروايات التي تخص النساء اللاتي شاركن في معركة الطف العظيمة، وتحليل تلك الشخصيات وما قمن به أدوار مشرّفة، ومعرفة نتائج أدوارهن.

٣- التعرف على نساء التاريخ الإسلامي، وأيضا ربط تلك النماذج الحسينية بالنماذج الإسلامية، حتى تتعمق حالة الوعي لدى المرأة لمسيرة المرأة الحقيقية عبر التاريخ الإسلامي.

٤- يجب التعرف على مشاكل النساء في تلك المنطقة، وخصوصاً النساء في الجامعات والمعاهد والمدارس والأسواق وجميع مرافق المجتمع.

٥- على المرأة المهدوية أن تجعل من الثورة الحسينية حالة القيمومية على مشاكل المرأة المسلمة، لكي تنمي وعيهن وترتقي بثقافتهن، وتجعل منهن نماذج قيادية في أروقة المجتمع.

٦- التأكيد الشديد على حالة الربط بين تلك النماذج النسوية في واقعة الطف (اللاتي ناصرن إمام زمانهن) وعلى حالة التمهيد التي خلقنها، وكذلك الاستفادة منها في عملية التمهيد لإمام زماننا (عليه السلام).

٧- الربط بين مظلومية الإمام الحسين(عليه السلام) وبين مظلومية الإمام المهدي(عليه السلام)، وتوجيه النساء نحو تلك المظلومية، وكذلك التأكيد على نماذج من المرأة التي ساندت الإمام المهدي(عليه السلام)، وخصوصاً السيدة نرجس(عليها السلام) أم الإمام المهدي، وكذلك السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (عليهم السلام جميعاً).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل /قسم المرأة، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

العباس عليه السلام
رمز الوفاء

علي عبد الجواد

جاء في الزيارة المعروفة لمولانا أبي الفضل العباس عليه السلام: «أشْهَدُ لَكَ بالتَّسْليم، وَالتَّصديق، وَالوَفاء، وَالنَّصيحَة لخَلَف النَّبيِّ المرْسَل..».

عندما نذكر اسم المولى العباس عليه السلام تتبادر إلى أذهاننا صفاته العظيمة التي جسّدها يوم الطف الخالد، بل إنّ معركة الطف وما جرى فيها تتراءى لنا بمجرد ذكر اسمه الشريف.

فذكر اسم العباس عليه السلام يعني البطولة، البسالة، التفاني، الإيثار، التضحية، التسليم، الوفاء.. فهذه الصفات من النادر أن تتواجد كلّها في شخص واحد، وقد تواجدت في شخص المولى عليه السلام.

فقد جسّد عليه السلام هذه الصفات بأروع صورها.. ومنها التضحية بأسمى معانيها، فهي ليست أية تضحية، بل هي تضحية في سبيل الحق، وإرساء قواعد الإسلام الصحيح المتمثّل بطاعة الإمام الذي هو عدل القرآن الكريم وهو الثقل الثاني الواجب التمسك به، فهما لن يفترقا أبداً -كما عبّر عنهما الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله- حتى يردا عليه الحوض.

وكلّ هذا لا يأتي إلا إذا كان المولى أبو الفضل عليه السلام معتقداً ومطيعاً ومسلّماً بما يقدم عليه، وهذا التسليم إنّما تربّى عليه منذ نعومة أظفاره على يد أبيه سيد الأوصياء عليه السلام، فقد أُعدّ إعداداً نفسياً وجسدياً لمثل هذا اليوم، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد طلب ذلك منذ أن أراد أن يتزوّج بعد الزهراء عليها السلام حينما طلب من أخيه عقيل رضي الله عنه أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحول من العرب، وما ذلك إلا لتكون خير أمٍّ لأولاده، ولتلد له ولداً يكون بحق خير الناصر والمدافع، وامتثالاً لأمر الله تعالى حينما قرن طاعة أولي الأمر بطاعته تعالى، وهو يعلم عليه السلام تمام العلم مَن هم المقصودون؟! وأنّ الامام عليه السلام هو خليفة الله تعالى على أرضه.

لذلك يرى أنّ الواجب يفرض عليه أن يضحي بنفسه ويبذلها رخيصة في سبيل إمام زمانه، وليس الأمر كما يتصوّره البعض بأنّها حمية العلقة الأخوية التي تجمعه بالإمام الحسين عليه السلام!! كلا وألف كلا.. فليس هذا نهج المولى عليه السلام، وإنّما كانت تضحيته نابعة من إيمانه المطلق بإمام زمانه.

ونرى ذلك جلياً في كلام الأئمة عليهم السلام عندما يشيدون بمواقفه الشريفة، وهذه الزيارة إحداها الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام، ويكفيه فخراً بأنّه يُعد الرجل الثاني في جيش الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه حامل لوائه.

ويدلّ عليه قول الإمام الحسين عليه السلام في حقّه عندما وقف على جسده الشريف وهو يقول: «الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمُت بي عدوي»، فهذا كلام عظيم من سيد الشهداء عليه السلام، ولم يقله في حق أي أحد من أصحابه أو أهل بيته إلا له وحده، وما هذا إلا لمكانة العباس عليه السلام عنده، فالإمام قد خبر إخلاصَه ووفاءه، وهو بحق مصداق لقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فنعم الوفاء من صاحب الوفاء بما عاهد وصدق ووفى.

أكثروا من هذه الأذكار

رُوي عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

مَن ظهرت عليه النعمةُ فليُكثر ذكرَ (الحمد لله)، ومَن كثُرَت همومَه فعليه بالاستغفار، ومَن ألحّ عليه الفقرُ فليُكثر من قول: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليّ العظيم) ينفي عنه الفقر.

(الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٨/ ص٩٣/ ح٦٥)

السيد السيستاني دام ظله: للجهاد حدودٌ وآدابٌ أوجبتها الحكمة واقتضتها الفطرة..

مصطفى الباوي

لا شكّ أنّ الله تعالى حين فتح باباً واسعاً لجنانه وجعله لخاصّة أوليائه الذين فضّلهم على خلقه وأسماه (باب الجهاد)، وقد قال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾، فإنّه تعالى لم يترك ذلك دون ضوابط وقيود؛ لأنّ ظروف الحروب استثنائية بكلّ المقاييس، وهذا ما نوّهت لجانبٍ منه الأحاديثُ الشريفةُ والرواياتُ المباركة الواردة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن جهّز غازياً بسلكٍ أو إبرة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» (ميزان الحكمة: ج١/ ص٤٤٦).

واليوم إذ يعيش البلدُ ظروفاً غير طبيعية والشعبُ العراقيّ يواجه هجمةً بربرية شرسة، نهضت مرجعيّتُنا القائدة بمسؤوليّتها تجاه الأمّة وبدورها الرساليّ المُناط بها في فتوى الجهاد الكفائي التاريخية الحكيمة أوّلاً، وفي تنظيم حيثيّات تطبيق هذه الفتوى المقدّسة ثانياً، فجاءت التوصيات الرشيدة والتوجيهات السديدة من لدن المرجعية العُليا..

فكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) هو مراعاة حدود وآداب الجهاد كما جاء في كتاب الله الكريم وأحاديث العترة الطاهرة عليهم السلام، والمحافظة على صورته وضوابطه التي بيّنها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لتكون أحد أسباب حصول المجاهد على الدرجة التي وضعها الله تعالى له، وهذا ما بيّنه سماحته في النقطة الأولى من وصاياه الكريمة للمقاتلين والمجاهدين في ساحات الجهاد والوغى والتي أصدرها مكتبه في النجف الأشرف، إذ قال:

(إنّ الله سبحانه وتعالى -كما ندب إلى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامةً من دعائم الدين وفضّل المجاهدين على القاعدين-، فإنّه عزّ اسمُهُ جعل له حدوداً وآداباً أوجبتها الحكمةُ واقتضتها الفطرة، يلزم تفقّهها ومراعاتها، فمَن رعاها حقّ رعايتها أوجب له ما قدّره من فضله وسنّه من بركاته، ومَن أخلّ بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله).

حصاد الأزمنة في الوجوب الكفائي

علي الخباز

استطاع الوجوب الكفائي كنداء وطني إسلامي مقدس أن يحمل بين دفتيه الأزمنة كلها، ويوحّد الحاضر بجذره الماضوي وبامتداده المستقبلي، وقد ذهل العالم بقوة صدى هذا النداء القويم الذي استطاع أن يؤسس مقاومة صارمة تقف بوجه الأزمات، وتحول الواقع البائس الكارثي إلى واقع يمتلك تحولات عميقة، ليحمل على عاتقه بشارة نصر ناهض، بعدما كاد العراق أن يفقد القدرة على امتلاك المصير.

التحم الحاضر بالماضي المؤثر عبر الموقف الرسالي الذي قدّمه النبي صلى الله عليه وآله والصامدون معه، ومن بعده أئمة أهل البيت عليهم السلام ومَن جاهد معهم، فرسموا لنا منهجيات تضحوية، عاشت رغم كل المناخات السياسية والثقافية والاقتصادية.. منهجيات وُلد منها الوجوب الكفائي صوتاً مدركاً واعياً، يحارب عساكر الهيمنة وعصابات السلطوية في كل زمان ومكان من أجل أن تبقى القيم الإنسانية تنبض بالحياة.

يقاتلون بنفس الروح التي امتلكتها الرموز التاريخية التي حفلت بها عناوين الفرق والألوية: (فرقة العباس)، (لواء علي الأكبر)، (القاسم)، وبقية رموز واقعة الطف والإسلام... ليرفع راياتهم شبابٌ لم تلوثهم الأزمات الأخلاقية المستوردة من خارج الوطن، والمزروعة بإنتاج قبلي شرعته السقائف الملعونة التي هي عبارة عن طفيليات تنامت فصارت قاعدة وداعش وأسماء أُخرى كثيرة، كلها تريد الوقوف أمام هذا الوجوب الكفائي الماضوي أو الحاضر خشية غده الوضّاء؛ كونهم متيقنين أن الصوت المرجعي لهذا الوجوب باقٍ، والوجوب ستلبي نداءه الحشودُ تلو الحشودُ..

الآن صاروا يخشون مستقبل هذا الحشد الشعبي، يتحدث الإعلام الفضائي المسيّس والتجاري عن مستقبل الحشد الشعبي بعد داعش وبعد القاعدة وبعده وجودهم الهزيل، يقول أحد المحللين: إن الحشد الشعبي اليوم قوة لها إمكانياتها؛ لكونها حملت الجوهر التاريخي التضحوي الحسيني الفعال، بما امتلكت هذه القوة من سمات تضحوية بما حفل ماضيها من رموز الشهادة والتضحية ممن قدموا حياتهم قرابين لله تعالى، فصاروا عناوين لحاضرٍ قدم أبطالاً وقادة لبّوا نداء الوجوب الكفائي.

شهداء التحقوا بالركب الحسيني المبارك من أجل الحرية والكرامة، ليمتد هذا الحاضر إلى مستقبل سيزهر رايات سامقة من أجل الدين والوطن والإنسان، وعندما تتحد الأزمنة في هذا الوجوب، فمن الطبيعي أن يصبح هناك تكوين اجتماعي ثقافي موحّد يقف أمام الصعاب بروح الخشوع؛ لما تحمله المرجعية من قداسة في القلوب قادرة على خلق مشاعر وطنية جياشة.

أنا أعتقد جازماً بأن الجميع بمَن فيهم مَن يواجه اليوم هذا (الوجوب)، سيقتنع قريباً أن هذا الوجوب يحمل هوية جمعت الماضي والحاضر والمستقبل من أجل خير الإنسان.

تجسيد أخلاق أهل البيت عليهم السلام في عاشوراء

إعداد / الشيخ علي السعيدي

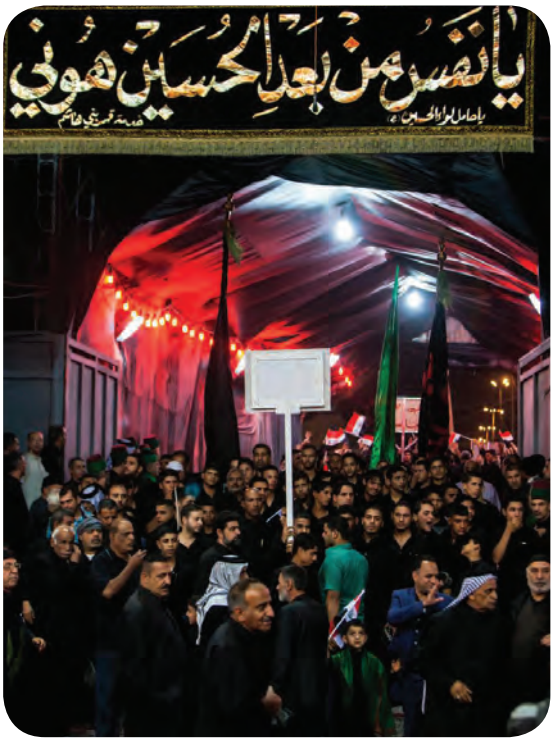

إذا كان الموسم عاشوراء فلابد أنْ نُجسِّد البطولة في الأخلاق؛ لأنَّ أعضاء ملحمة كربلاء كانت لهم بطولة في الأخلاق، قبل أنْ تكون لهم بطولة في الفروسيَّة والشجاعة، فهل نُقيم نحن مراسيم عاشوراء بهذه النموذجيَّة؟ يجب أنْ نكون قُدوة.. كما يروى عن الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا دُعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإنَّ ذلك داعية» (الكافي: ج٢/ ص٧٨)؛ لأنَّ هذا الدين دين عملاق وقَيِّم وعظيم، فمَن الذي يَحمله للبشريَّة؟

نحن نعيش الآن في عصر الإغراءات الشديدة، وإذا كنَّا نُريد أنْ نكون بمُستوى المسؤوليَّة، وبمُستوى هذه الحقبة البشريَّة، وبمُستوى هذه الرسالة العظيمة في هذه الحقبة، التي هي أصعب الحقب الموطِّئة للإصلاح الشامل، وإنْ كنَّا نُريد أنْ نكون فائزين، فعلينا خلق إرادة قويَّة لدينا مُقابل الإغراء الشديد.

نحتاج إلى رياضة روحيَّة شديدة، وإلّا كان المَصيد هو الانزلاق أمام الإغراء، وبدل أنْ نكون دُعاة إلى أهل البيت عليهم السلام نُسبب النفور عنهم، والحال أنَّهم عليهم السلام خاطبونا أنْ نتدارس فكرهم ونستنير ببصائرهم، ونتحمَّل هذا الفكر بخَلقنا من أنفسنا نماذج أُمثوليَّة؛ لنجذب الناس بدل أنْ نبعدهم عن مذهب أهل البيت عليهم السلام.

فالمفروض في موسم عاشوراء أنْ نعيش حالة مثاليَّة روحيَّة فائقة جداً، بجانب تعايشنا حالة الحُزن والبُكاء ومُدارسة المدرسة الحسينيَّة، ولابُدَّ أنْ نتشدَّد في الجهات الأخلاقيَّة أيضاً؛ لكي يكون انجذاب الآخرين إلى الموسم الحسيني كبيراً، ولا يكون رُعاة ضيوف الاستقبال مُنفّرين.

لذلك علينا أنْ نُجسِّم أخلاقيَّات كربلاء، وأخلاقيَّات سيِّد الشهداء عليه السلام، الذي يتشدَّد في الصغيرة والكبيرة من المبادئ، فهذا مسلم ابن عقيل عليه السلام، وهذا أبو الفضل العباس عليه السلام، وهذا عليُّ الأكبر عليه السلام، نماذج وقِمَم روحيَّة في الأخلاق في كلِّ خُطواتهم، وحتَّى في حالة اضطراب الوضع العسكري والروحي والنفسي لا يفقدون الأخلاقيَّات.

فإذا أردنا أنْ نلبس السواد يجب حين ذاك أنْ نعيش هذه الأخلاقيَّات في ظلِّ هذا الجوِّ؛ لكي نكون دُعاةً للمدرسة الحسينيَّة، بدل أنْ نكون مُعوِّقين.

وعلينا أن نجسّد أخلاق سيِّد الشهداء على أرض الواقع، وأن يكون سلوكنا داعياً لنهج سيِّد الشهداء عليه السلام، فيكون مجيئنا إلى المراسيم الدينيَّة الحسينيَّة لإقامتها وإقامة العزاء عامل جذب للناس وإظهار أخلاقيات أهل البيت عليهم السلام للعالم أجمع، حتى نكون بقدر المسؤوليَّة.

(ينظر: الحسين عليه السلام نبراس الإصلاح العالمي، للشيخ محمد السند: ص٦٣)

أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ إمامنا المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف له حقوق كثيرة على المؤمنين في زمن الغيبة، وواحد من هذه الحقوق هو: (الدعاء له)، حيث جاء التوقيع الشريف الصادر عنه عليه السلام: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإن ذلك فرجكم» (الغَيْبة، للشيخ الطوسي: ٢٩٣).

فإذا كان عند الإنسان مشكلة شخصية، أو عائلية، أو مالية؛ فليسَأل الله (عزّ وجلّ) أن يعجّل في تلك الدولة الكريمة، في ساعة الرقة.. فالمحب الحقيقي هو ذلك الذي تلقائياً وهو تحت الميزاب -مثلاً- تأتيه الدمعة، فإن أول ما يدعو للدولة الكريمة..

كم ذهبتَ إلى الكعبة؟!.. وكم تشرفتَ ببيت الله الحرام؟!..

عندما وصلت إلى الباب، هل ذكرتَ إمامك عندما يخرج من عند هذا البيت؟.. وماذا سيقول؟..

اجعل هذه (عبارة المصيبة) إذا أردت أن تتقرب إلى رب العالمين، وإلى إمامك حجة الله في الأرض، سيف الله الذي لا ينبو ونوره الذي لا يخبو.. إذا أردت أن تمزج بين التوحيد والولاية، عندما تذهب إلى الحطيم تذكّر خروجه (صلوات الله وسلامه عليه)، فإنه أول ما يخرج ماذا سيقول؟.. قبل أن يقيم العدل العالمي، يتذكر مصائب جده الحسين عليه السلام.. ذلك الدم الذي أُريق ولم يُنتصَر له إلى يومنا هذا، بقية الماضين، وارث هذا الدم..

نعم، ثار الله وابن ثاره، هذا الدم لا زال يغلي.. هذا الدم لا يهدأ إلا بدولته الكريمة.. إذا وصلت إلى الحطيم، اذكر هذه العبارات عند الحطيم:

يا رب، أنا أُريد أن أُقيم عزاء الحسين عليه السلام عند بيتك، أنت صاحب المجلس، هذا باب بيتك، هذا الحجر الأسود، وأنا فيما بينهما أُريد أن أُقيم عزاء سيد الشهداء عليه السلام.

وقل كما يقول الإمام عليه السلام:

ألا يا أهل العالم، إنّ جدي الحسينَ قتلوه عطشاناً!..

ألا يا أهل العالم، إنّ جدي الحسينَ طرحوه عرياناً!..

ألا يا أهل العالم، إنّ جدي الحسينَ سحقوه عدواناً!..

صدر حديثاً

عن إذاعة الكفيل

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

كتاب

مع الحسين عليه السلام

وهو واحد من سلسلة حلقات برامج الإذاعة المتميزة..

وفيه وصفٌ لأولئك الرجال الأبطال الذين ميَّزوا الحق من الباطل، وتركوا الفئة الضالّة ووقفوا وقفة شجاعة بوجه الباطل مع الإمام الحسين عليه السلام في معركته ضد الطغاة، الذين أشاعوا في الأرض فساداً، والتي انتصر فيها الدم على السيف، فسجّلوا بذلك ذكراً خالداً وعبقاً ما زال يفوح به طريق الأحرار إلى يومنا هذا.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لسلة أو لسجادة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي